



المصدر: الـوطـ

التاريخ : ١٩٧٦/٧/٢٤

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

في تحليل اخباري لـ «رويتر» :

كيف اعتلى السادات قمة الارجوحة؟ وكيف صار اصدقاء الامس اعداء اليوم؟

القاهرة - ٢٢ - رويتر - عاد الرئيس المصري انور السادات الذي كان هدف حملات من قبل نسبة كبيرة من العالم العربي منذ أقل من سنة الى اعتلاء الطرف الاعلى من الارجوحة السياسية التي تتخذ من الحرب الاهلية اللبنانية محور ارتكازها . اما منافسه الرئيس السوري حافظ الاسد فقد انخفضت مكانته نوعا نتيجة لتردده في سياسته ازاء لبنان وهو تردد اخفق في ان يؤدي الى نتائج ايجابية وابقى على الاقتتال هناك .

وكان الرئيس السادات قد دفع مصر الى عزلة عندما وقع في شهر سبتمبر من العام الماضي اتفاق فك ارتباط ثانيا مع اسرائيل وكانت المملكة العربية السعودية هي فقط التي ايدته دون تحفظ . واعتبرت سوريا والعراق والاردن والفلسطينيين هذا الاتفاق خيانة للقضية العربية . وبرزت سوريا البطل المدافع عن الفلسطينيين وجعلت اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشة مجلس الامن الدولي الاخيرة حول الشرق الاوسط شرطا لا بد منه لتجديد مهمة قوة المراقبين الدوليين في مرتفعات الجولان . وزودت سوريا الفلسطينيين بالاسلحة ، وايدت العمليات الفلسطينية من لبنان دون اي تحفظ واتهمت مصر باطلاق نذر الحرب لتحويل الانظار عن الاتفاق المصري الاسرائيلي . ونجحت في اوائل هذه السنة في فرض هدنة في



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الحرب اللبنانية كانت اطول هدنة عرفتها هذه الحرب وبعثت الامل باحتمال الوصول الى حل دائم حتى وان انهارت في النهاية كغيرها من الاتفاقات التي سبقتها .

وفي الوقت الذي راحت سوريا تتعثر فيه ويزداد تورطها في الحرب الاهلية اللبنانية : دأبت مصر على التمسك بسياسة لخصها الرئيس السادات بقوله : (ارفعوا ايديكم عن لبنان) .

وامتنع الاردن عن انتقاد سوريا فقد سحق الملك حسين حركة الفدائيين الفلسطينيين في بلاده خلال شهر (ايلول الاسود) سنة ١٩٧٠ : وكانت سوريا والاردن في ذلك الحين على شفير حرب اما الان فانهما متقاربتان .

وتغير تقدير الاكثية العربية للدور السوري في لبنان عندما تحولت الحكومة في تأييدها الى اليمين هناك بدلا من تأييدها للفلسطينيين . وحلفائهم اليساريين . ويعود هذا التغيير في الموقف السوري الى مخاوف سوريا من ان يخرج الفلسطينيون من الحرب الاهلية اقوياء الى درجة يسيطرون معها على لبنان ويهددون مصالح سوريا في المنطقة ويحولون كليا دون تحقيق سلام في الشرق الاوسط .

والواضح هو ان الحكومة السورية تعتقد ان لبنان يحكمه اليساريون والفلسطينيون قد يدفع باسرائيل الى الهجوم مما يرغم سوريا على شن هجوم معاكس تغامر معه بالانجرار الى حرب شاملة جديدة في الشرق الاوسط .

ويقول محللون سياسيون هنا ان معظم الحكومات العربية بما فيها الحكومة المصرية تشاطر سوريا هذه المخاوف غير انه وان تكن هذه الحكومات قد ذهبت الى تأييد القوى التقدمية شفويا فان سوريا خاضت حربا ضدها واصبح اصدقاء الامس اعداء اليوم .

ويرى الفلسطينيون وحلفاؤهم اليساريون في الرئيس الاسد الان اسوأ رجعي في العالم العربي ، وقد وجه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة الى الرئيس السادات في الشهر الماضي يناشده فيها المساعدة . غير ان الامور لا تظل كما هي في



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ظاهرة في سياسات الشرق الأوسط . ويقول محللون سياسيون ان المصريين الذين يقومون باخر محاولات للوساطة في الحرب الاهلية اللبنانية ، وهما السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية والدكتور حسن صبري الخولي ، مستشاره السياسي تقديما باقتراحات جاءت اقرب الى التفكير السوري والمسيحي منها الى التفكير اليساري - الفلسطيني . ونظر فلسطينيون كثيرون بعين الشك الى اجتماع المصالحة الذي عقد في الرياض في الشهر الماضي بين رئيسي وزارتي سوريا ومصر ، وقد اسفر الاجتماع عن اتفاق على اعادة العلاقات الدبلوماسية والتي قطعتها مصر قبل ذلك ببضعة اسابيع ردا على مهاجمة مكتب العلاقات (السفارة) المصري في دمشق .

ونفى مسؤولون مصريون ان يكون هناك تقارب مع سوريا ناهيك عن تقارب معها على حساب الفلسطينيين . ويعتقد مراقبون هنا ان اشتراك مصر في مؤتمر الرياض انما استهدف الابقاء على مجالات الاختيار مفتوحة في وجه الرئيس السادات وترى الرئيس الاسد يسير في الخط الذي اختاره لنفسه . وفي خلال ذلك وفر انقلاب فاشل ضد الرئيس السوداني جعفر نميري فرصة طيبة للرئيس السادات لتعزيز ما يأمل ان يصبح جبهة قوية متماسكة ضد ليبيا .